سابعًا :

النهي عن مساواة الله بالمخلوقين

سابعًا: النهي عن مساواة اللَّه بالمخلوقين

من صوره:

١- اتخاذ ندًا للَّه يحبه كحب اللَّه.

٢- الغلو في الدين.

٣- المضاهاة بخلق اللَّه.

٤- تعبيد الأسماء لغير اللَّه.

٥- الحلف بغير اللَّه.

* * *

١- النَّهْيُ عن اتخاذ ندًا للَّه يحبه كحب اللَّه:

قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥].

قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ﴾ [التوبة: ٢٤].

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أَندَادًا	شركاء ونظراء.
يُحِبُّونَهُمْ	بالخضوع والطاعة.

١- المحبة قسمان: خاصة، وعامة:

(أ) خاصة: لا تكون إلا للَّه، وهي محبة العبودية المستلزمة للذل والخضوع، وكمال الطاعة، وإيثاره على غيره، ومن صرفها لغير اللَّه فقد أشرك.

(ب) عامة: جائزة، كمحبة الوالد لولده، والجائع للطعام.

٢- الوعيد الشديد في الآية الثانية لمن أحب الأصناف الثمانية، أو بعضها على حب اللَّه ورسوله، وفيها دليل على وجوب تقديم محبة اللَّه ورسوله ﷺ على كل شيء.

٣- اللَّه تعالى أهل لأن يحب، ومن أسباب نيل محبة اللَّه التقرب بالنوافل بعد الفرائض، والإكثار من ذكر اللَّه، وتجنب المحرمات، ومجالسة أهل الخير والصلاح.

٤- من ادَّعى محبة اللَّه ولم يتبع الرسول ﷺ فهوكاذب.

تَدْرِيبِي

السؤال الأول: أجب عما يأتي:

١- لماذا يجب علينا أن نحب اللَّه ونطيعه؟

ج: .....

٢- ما الفرق بين المحبة العامة والمحبة الخاصة؟

ج: .....

٣- متى تكون المحبة لغير اللَّه شركًا؟

ج: .....

٤- متى تكون المحبة جائزة؟

ج: .....

٥- اذكر ثلاثة أمثلة من أسباب نيل محبة اللَّه.

ج: .....

السؤال الثاني: اذكر حكم ما يأتي:

١- محبة غير اللَّه المقترنة بالذل والخضوع.

ج: .....

٢- من فضَّل المال أو الأبناء على حب اللَّه ورسوله ﷺ.

ج: .....

٣- من ادعى محبة اللَّه ولم يتبع الرسول ﷺ.

ج: .....

٢- النَّهْيُ عن الغلو في الدين

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَانَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا﴾ [النساء:١٧١].

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أَهْلَ الْكِتَابِ	اليهود النصارى.
لا تَغْلُوا	لا تتجاوزوا الحد، و تفرطوا في التعظيم، فتتعدوا ما حدد اللَّه لكم.

١- من صور الغلو: إعطاء أحد المخلوقين شيئًا من حقوق اللَّه التي لا يشاركه فيه مشارك، كالكمال والغنى المطلق، والتصرف المطلق، والعبادة.

٢- من صور الغلو: رفع أحد من الصالحين من منزلته التي أنزله اللَّه إياها، كعبدٍ

للَّه، فيعتقد فيه النفع والضر، وجلب الشفاء، وهو من صور الشرك.

٣- يعتبر الغلو من صور الشرك لأنه فيه مساواة برب العالمين.

٤- ينبغي الحذر مما وقع فيه أهل الكتاب من الغُلو في أنبيائهم ورفعهم إلى منزلة الألوهية -كما حدث مع عُزير وعيسى عليهما السلام - وتحليل الحرام وتحريم الحلال.

٥- على المسلم الحذر من الغلو في الدين ومجاوزة الاعتدال بلا إفراط ولا تفريط.

٣- النَّهْيُ عن المضاهاة بخلق اللَّه:

عن عَائِشَةَ رضي اللَّه عنها قالت: «دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ سَتَرْتُ سَهْوَةً لِي بِقِرَامٍ فِيهِ تَمَاثِيلُ فَلَمَّا رَآهُ هَتَكَهُ وَتَلَوَّنَ وَجْهُهُ وَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهُونَ بِخَلْقِ اللَّهِ»، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَطَعْنَاهُ فَجَعَلْنَا مِنْهُ وِسَادَةً أَوْ وِسَادَتَيْنِ» [متفق عليه، البخاري/ ٥٩٥٤، مسلم/ ٢١٠٧].

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أَشَدُّ النَّاسِ	أقوى وأعظم.
عَذَابًا	عقابًا وألمًا.
يُضَاهُونَ	يشابهون، وهم المصورون.
بِخَلْقِ اللَّهِ	بمخلوقات اللَّه.

١- تحريم التصوير،كصنع الثماثيل وغيره من ذوات الأرواح لثبوت الوعيد عليه

٢- بيان الحكمة من تحريمه وهي المضاهاة بخلق اللَّه تعالى.

٣- وجوب احترام جانب الربوبية، لأن فيه منازعة للرب في أفعاله وهي الخلق.

٤- في الحديث دليل على أنَّ المصورين من أشدِّ الناس عذابًا يوم القيامة.

٥- استخدام الصور للضرورة -كالبطاقة الشخصية والشهادات- رُخِّصَ فيه للحاجة الماسة، لقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨].

اختبر معلوماتي

تَدْرِيبِي

السؤال الأول: أكمل الفراغ فيما يأتي بما يناسبه:

١- ما الغلو؟

ج: .....

٢- اذكر صورتين من صور الغلو في الدين:

ج: .....

السؤال الثاني: اذكر الحكمة لكل مما يأتي:

١- تحريم التصوير.

ج: .....

٢- اعتبار الغلو من صور الشرك.

ج: .....

السؤال الثالث: اختر للمجموعة (أ) ما يناسبها من المجموعة (ب) :

الكلمة	(أ)	التفسير	(ب)
أَشَدُّ النَّاسِ		يشابهون، وهم المصورون.	١
عَذَابًا		بمخلوقات اللَّه.	٢
يُضَاهُونَ		مجاوزة الحد، والإفراط في التعظيم.	٣
الغُلُو		أقوى وأعظم.	٤
		عقابًا وألمًا.	٥

٤- النَّهْيُ عن تعبيد الأسماء لغير الله:

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ۚ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الأعراف:١٩٠].

وعن قتادة: بسند صحيح قال: شركاء في طاعته ولم يكن في عبادته.

قال ابن حزم: اتفقوا على تحريم كل اسم معبد لغير اللَّه، كعبد عمرو وعبد الكعبة، وما أشبه ذلك، حاشا عبد المطلب.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
آتاهُما	أعطى آدم وحواء -أو الزوج والزوجة- من أولادهما ما طلباه من الولد على الصفة التي يرغبانها.
صالِحًا	ولدًا سويًا.
جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ	في التسمية، حيث سمياه (عبد الحارث) فعبداه لغير اللَّه.
فَتَعالَى اللَّهُ	تنزه اللَّه.

١- تحريم كل اسم معبد لغير اللَّه،كعبد الرسول وعبد الكعبة وعبد الحسين.

٢- أنَّ الشرك المنافي لكمال التوحيد يحصل بمجرد التسمية ولو لم يقصد حقيقتها

٣- أنَّ مِن صور شُكر النعمة بحصول الولد: تعبيده اللَّه تعالى في التسمية.

٤- .....

من الأسماء المستحبة: (عبد اللَّه، وعبد الرحمن، والحارث).

٥- الحلف بغير اللَّه شرك.

وعن عُمر بن الخطاب رضي الله عنه أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال: «مَن حَلف بغيرِ اللَّه فَقَد كَفَر أو أشْرَكَ» [رواه الترمذي].

وقال ابن مسعود: **لأن أحلف باللَّه كاذبًا، أحبَّ إليَّ مِن أنْ أحلف بغيره صادقًا.** [رواه عبد الرزاق في المصنف].

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
مَن حلف	الحلِف اليمين، وهي توكيد الحكم بذكر معظم على وجه مخصوص.

معاني الكلمات

كفر أو أشرك	المراد: الكفر والشرك الأصغر.

١- مَن أقسم بغير اللَّه من المخلوقات فقد اتخذ ذلك المخلوق شريكًا للَّه.

٢- سبب النَّهي عن الحلف بغير اللَّه لأنَّ فيه تعظيمًا لغير اللَّه عز وجل، ومساواة له باللَّه تعالى، فكان أخطر لهذا السبب.

٣- إنِ اعتقد الحالف أن من يحلف به له من العظمة مثل اللَّه فهو شرك أكبر، وإن لم يعتقد ذلك فهو شرك أصغر.

٤- الحلِف بغير اللَّه تعالى حتى ولو كان الحالف صادقًا، أشد وأخطر من الحلف باللَّه كاذبًا، لأن الحلِف باللَّه كذبًا من كبائر الذنوب، وأمَّا الحلف بغير اللَّه تعالى فقد أطلق عليه الرسول ﷺ اسم الشرك والكفر.

اختبر معلوماتك

تَدْرِيبِي

السؤال الأول: أجب عما يأتي:

١- هل يشترط لحصول الشرك أن يقصد حقيقة التسمية لغير اللَّه؟.

ج: .....

٢- اذكر صورة من صور شُكر النعمة بحصول الولد.

ج: .....

٣- متى يكون الحلف بغير اللَّه شركًا أصغرًا؟

ج: .....

٤- لماذا كان الحلف بغير اللَّه تعالى ولو كان صدقًا، أشد من الحلف باللَّه كاذبًا؟

ج: .....

٥- لماذا أطلق الرسول ﷺ اسم الشرك والكفر على الحلف بغير اللَّه؟

ج: .....

السؤال الثاني: اذكر حكم كل مما يأتي:

١- تسمية عبد الرسول.

ج: .....

٢- الحلف بغير اللَّه.

ج: .....